

مكتبة المدني الإلكترونية

Almdni.Com

موسوعة

المبدعون

الغزوة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراغب الجامية



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والانتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مسبق وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفتير

ص.ب ٥٢٢٩ / ١٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بأنَّ القلبَ شوقَ بِمُدِيَّةٍ
وأُدخلتِ فيه ثم أطبقَ في صدري
تعيشين فيه ما حييتُ، فإن أمتُ
سكنتِ شغافَ القلبِ في ظلمِ القبرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحببية. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتاب واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بحميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثر شعراء الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبه وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهااتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفرَ من سلمى التعانقُ فالثقلُ

زهير بن أبي سلمى:

قامتُ تُراعي بذي ضالٍ لتُحزنني
ولا محالةً أن يشتاقَ من عشقنا
بجيدٍ مُغزلةٍ أدماءَ خاذلةٍ
من الظباء تُراعى شادناً خرقاً
كأن ريقها بعد الكرى اغتبتُ
من طيبِ الراحِ لما يُعدُّ أن عتقاً

عنترة:

يا طائراً قد بات يندبُ إلفه
وينوحُ وهو موله حيرانُ
لو كنت مثلي ما لبثتُ مُلوتاً
حُسنأً ولا مالتُ بك الأغصانُ

أين الخليُّ القلبِ ممن قلبه
 من حرِّ نيرانِ الجوى مألانُ
 عرني جناحك واستعزْ دمعي الذي
 أفنى ولا يفنى له جريانُ
 حتى أطيّرَ مُسائلاً عن عبلةٍ
 إن كان يمكنُ مثليَ الطيرانُ

عترة:

إذا الريحُ هبَّتْ من ربي العلمِ السَّعدي
 طفا بردها حرَّ الصبايةِ والوجدِ
 ولولا فتاةٌ في الخيامِ مقيمةٌ
 لما اخترتُ قُربَ الدارِ يوماً على البعدِ
 أشارت إليها الشمسُ عند غروبها
 تقول إذا اسودَّ الدُجى فاطلعي بعدي
 وقال لها البدرُ المنيرُ: ألا أسفري
 فإنك مثلي في الكمالِ وفي السعدِ
 فولت حياءً ثم أرختْ لثامها
 وقد نثرتُ من خدِّها رطبَ الوردِ
 وسلتُ حُساماً من سواجي جفونها
 كسيفِ أبيها القاطعِ المرهفِ الحدِّ
 تقاتل عيناها به وهو مغمدُ
 ومن عجبٍ أن يقطعَ السيفُ في الغمدِ
 فهل تسمعُ الأيامُ يا ابنةَ مالكِ
 بوصلِ يداوي القلبِ من ألمِ الصدِّ

وَحَقِّكَ، أَشْجَانِي التَّبَاعِدُ بَعْدَكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبُعْدُ مِنْ بَعْدِي

عنتره:

إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجْحَدُ
وَنَارُ اشْتِيَاقِي فِي الْحِشَا تَتَوَقَّدُ
وَهِيَهَاتَ يَجْفِي مَا أُكِنُّ مِنَ الْهَوَى
وِثُوبُ سَقَامِي كُلَّ يَوْمٍ يَجْدُدُ
أَقَاتِلْ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجْلِدًا
وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْغَرَامِ مَقِيدُ
خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ عِبَلَةَ قَاتِلِي
وَبَأْسِي شَدِيدٌ وَالْحَسَامُ مَهْنَدُ
حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْمُ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
وَمَنْ فَرَّشَهُ جَمْرُ الْغَضَا كَيْفَ يَرْقُدُ

عنتره:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاحُ نَوَاهِلُ
مَنِي وَيِيضُ الْهِنْدُ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْيِيلَ السِّیُوفِ لِأَنَّهَا
لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ

عترة:

رَمَتِ الْفَوَادَ مَلِيحَةً، عِذْرَاءُ
بِسَهَامٍ لِحِطِّ، مَا لَهْنِ دَوَاءُ

عترة:

بِحَقِّ الْهَوَى لَا تَعْدِلُونِي، وَأَقْصِرُوا
عَنِ اللُّومِ، إِنَّ اللُّومَ لَيْسَ بِنَافِعِ
وَكَيْفَ أَطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أَحْبَبُهُ
وَقَدْ أَضْرَمْتَ نَارَ الْهَوَى فِي أَضَالِعِي

عترة:

هُمُ الْأَحْبَبَةُ إِنْ خَانُوا، وَإِنْ نَقَضُوا
عَهْدِي فَمَا حُلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي
أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنُ
شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صَلْدٍ مِنَ الْحَجْرِ

عترة:

يَا عَبْلَ، حُبُّكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي
لَمَّا جَرَّتْ رُوحِي بِجَسَمِي قَدْ جَرَى

عترة:

أيا عبلاً لو أنّ الخيال يزورني
على كل شهرٍ مرةً لكفاني
لئن غبت عن عيني يا ابنة مالك،
فشخصك عندي ظاهرٌ لعاني

عترة:

أيا ابنة مالك كيف التلّي
وعهدُ هواك من عهدِ الفطامِ
وحقُّ هواك لا داويتُ قلبي
بغير الصبرِ يا بنت الكرام

عترة:

وأصبرٌ للحبيب وإن جفاني
ولم أترك هواه ولستُ أسلو
عسى الأيام تُنعم لي بقرب
وبعدَ الهجرِ مُرُّ العيشِ يحلو

عترة بن شداد:

رَمَتِ الفؤادَ مليحةً عذراء
بسهامٍ لحظٍ ما لهُن دواءُ

فاغتالني سقمي الذي في باطني
 أخفيته، فأذاعه الإخفاء
 يا عبلي، مثل هواك أو أضعافه
 عندي، إذا وقع الإياس، رجاء

عترة بن شداد:

ألا يا عبلي، ضيغت العهودا وأمسى حُبك الماضي صدودا
 وما زال الشباب ولا اكتهلنا ولا أبلَى الزمان لنا جديدا

امرؤ القيس:

قفا تَبِكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ
 بسقط اللوى بين الدخول فحوَمَلِ
 كأني غداة البين يوم تحمّلوا
 لدى سمرات الحيّ ناقفُ حنظلِ
 وقنوفاً بها صحبي عليّ مطيهم
 يقولون: لا تهلك أسّ وتجمّلِ
 وإن شفائي عبّرةٌ مُهراقّةٌ
 فهل عند رسمِ دارسٍ من معوّلِ
 ففاضت دموعُ العينِ مني صباباً
 على التّخرِ حتّى بلّ دمعِي محملي
 ألا ربّ يومٍ لك منهنّ صالحٍ
 ولا سيما يومٌ بدارةٍ جُلجُلِ

ويوم عقرت للعذارى مطيبي
 فيا عجباً لرحلها المتحمّل
 ويوم دخلت الخدر خدر غيظة
 فقالت لك الويلات إنك مرجلي
 أفاطم مهلاً بعض هذا التوكل
 وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجملي
 أغرك مني أن حبك قاتلي
 وإنك مهما تأمري القلب يفعل
 وإن تك قد ساءتني خليفة
 فسلي ثيابي من ثيابك تسئل
 وما ذرفت عيناك إلا لتضربي
 بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وبيضة خدر لا يرام خاؤها
 تمتعت من لهو بها غير معجل
 تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً
 علي حراساً لو يسروا مقتلي
 مهففة بيضاء غير مفاضة
 ترائها مصقولة كالسجّجل
 تصد وتبدي عن أسيل وتتقي
 بناظرة من وحش زجرة مطلق
 ويضحى فتيت المسك فوق فراشها
 نؤوم الضحي سم تتطرق عن تقصن
 تضيء الظلام بالعشاء كأنها
 منارة ممسي راهب مبتسن

إلى مثلها يرنو الحليمُ صبايةً
 إذا ما استبكرت بين درعٍ ومجولٍ
 سَلَّتْ عَمَايَاتِ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
 وليس فؤادي عن هواكٍ بمنسلي

المرقش الأكبر:

سرى ليلاً خيالاً من سُليمي
 بتُّ أدبرُ أمري كل حال
 بَرَحْنَ معاً بطاءَ المشي بدءاً
 سَكَنَ بينةً وسكنتُ أخرى
 فما بالي أفي ويخانُ عهدي
 أناسٌ كلما أخلعنَ وصلأ
 فأرقتني وأصحابي هُجُودُ
 واذكُرُ أهلها وهُمُ بعيْدُ
 عليهنَّ المجاسدُ والبرودُ
 وقُطعتِ الموائقُ والعهودُ
 وما بالي أصادُ ولا أصيدُ
 عناني منهمُ وصلُّ جديدُ

النايفة الذبياني:

نُبِّتُ نعماً على الهجرانِ عاتيةً
 سقياً ورعيأً لذاك العاتبِ الزاري
 بيضاء كالشمسِ وافت يومَ أسعدها
 لم تُؤذِ أهلاً ولم تفتحِ شرَّ على جار
 والطَّيبُ يزدادُ طيباً أن يكون بها
 في جيدٍ واضحة الخدين معطار
 المحمَّةُ من سنا برقي رأى بصري
 أم وجهه عمٌ بدا لي أم سنا نار

بل وجهه نعمَ بدا والليل مُعْتَكِرٌ
فلاحٌ من بين أثوابٍ وأستارٍ

النابعة الذيباني :

نظرت بمقلة شادين مُتَرَبِّبِ
صفراء كالسيرا أكمَل حلقها
لو أنها عرضت لأشمط راهبٍ
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
أحوى أحَمَّ المقلتين مُقلِّدِ
كالغصن في غلوائه المتأوِّدِ
يخشى الإله، ضرورة، متعبِدِ
ولخالها رُشداً وإن لم يرشُدِ

طرفة :

وفي الحي أحوى ينفضُ المرَدَ، شادينُ
مُظَاهِرُ سَمَطِي لؤلؤٍ وزبرجدِ
ووجهه كأن الشمسَ ألقَت رداءها
عليه، نقى اللون، لم يتخذدِ

الأعشى :

ودَّعَ هريرة إن الركبَ مرتحلُ
وهل تُطيق وداعاً أيها الرجُلُ
إذا تقوُّمُ يذووعُ المسكُ أصورةً
والزبِقُ الوردُ من أردتها سِمَرُ

 علقمة بن عبده:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم
 أم حُبُّها إذ تأتكَ اليومَ مصروم
 أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عَبْرَتَهُ
 إثرَ الأحبَّةِ، يومَ البينِ مشكوم

 طرفة:

فوجدي بسلمى مثل وجد مرقش
 بأسماء إذ لا يستفيقُ عواذِلُهُ
 قضى نحبَهُ وجداً عليها مرقشُ
 وعُلِقْتُ من سلمى خيالاً أماطلُهُ

الغزل في صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَّتْ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتّم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثر من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا دلي البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقول: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلي وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبههم عفيف يأسر عقلهم، حبههم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبة إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضرة حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم مادية حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيث الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
 ومن شاءَ آسى في البكاءِ وأسعدا
 وإنِّي وإن فُنِدتُ في طَلَبِ الصِّبا
 لأَعْلَمُ أني لستُ في الحبِّ أوحدا
 إذا أنتَ لم تعشِقِ ولم تدرِ ما الهوى
 فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
 فما العيشُ إلا تَلَدُّ وتشتهي
 وإن لأمَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
 تبعثُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
 ومن شاءَ آسى في البكاءِ وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
 جفتُ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةً قيل يُغدى بليلي العامرية أو يُراحُ
 قطعةً غرّها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن أنت
 فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
 ودعو مشوب الذل توليك شيمة
 لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
 كأنني سنة الحب أول عاشق
 من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلمار الحَّدِ من عَجَبٍ
 فالصدرُ يُطرحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدُ
 أنسيةً لو رأتها الشمسُ ما طَلَعَتْ
 من بعدِ رؤيتها يوماً على أَحَدُ
 سألتها الوصلَ قالت أنت تعرفنا
 من رام منا وصالاً مات بالكمدِ
 فكم قتيلاً لنا في الحبِّ مات جَوَى
 من الغرامِ فلم يبد ولم يُعَدُ
 فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلِ
 إنَّ المُجِبَّ قتيلاً الصبرِ والجلدِ
 وخلَّفنتي طريحاً وهي قائلَةٌ
 ما تنظرون فعالَ الطَّيِّبِ بالأسدِ
 قالتُ لَطِيفِ خيالِ زارني
 ومضى: باللهِ صِفُهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فَقَالَ خَلَقْتَهُ لَو مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ
وَقُلْتِ قِفْ عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدْ

العرجي:

بِاللَّهِ يَا طَيِّبَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا
لِيَلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لِيَلَى مِنَ الْبَشَرِ

العرجي عبد الله بن عمر:

قَالَتْ كِلَابَةٌ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا
أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
أَنَا أَمْرٌ جَدَّ بِي حُبٍ فَأَمْرَضَنِي
حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَقَّنِي السَّقَمُ
لَا تَكْلِينِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ
مِنْ بَغْضَانَا أَطْعَمُوا لِحْمِي إِذَا طَمَعُوا
وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تَجْزِي بِأَحْسَنِهَا
فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النِّعَمُ
سَتَرَ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ
أَنْ يَحْدُثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أُثِمُوا
هَذَا يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ
فَأَرْضِي بِهَا وَلِأَنْفِ الْكَاشِحِ الرَّغْمُ
قَالَتْ: رَضِيْتُ وَلَكِنْ جِئْتُ فِي قَمَرٍ
هَلَا تَلْبِثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلَمُ

فبثُّ أسقي بأكواسٍ أُعِلُّ بها
 من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
 حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
 سني حريق بليل حين يضطرم
 وودعتهن ولا شيء يراجعني
 إلا البنان وإلا الأعين السجم
 إذا أردن كلامي عنده اعترضت
 من دونه عبارات فانشى الكلم
 تكاد إذ رمنَ نَهْضاً للقيام معي
 أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
 بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
 ولا تزهدا في الذخر عندي وأجملا
 فإنكما في اليوم مبتليان
 ألمّا على عفراء إنكما غدا
 بوشك النوى واليبن معترفان
 فيا واشي عفراء ويحكما بمن
 وما وإلى من جئتما تشيان
 بمن لو أراه عانياً لفديته
 ومن لو رأني عانياً لفداني
 متى تكشفنا عني القميص تبينا
 بي الضرّ من عفراء يا فتیان

إذن تريا لحمأ قليلاً وأعظماً
 يلين وقلباً دائم الخفقان
 وقد تركتني لا أعني لمحدث
 حديثاً وإن ناجيته ونجاني
 جعلتُ لعراف اليمامة حكمة
 وعراف حجر إن هما شفياني
 فما تركا من حيلة يعرفانها
 ولا شربة إلا وقد سقياني
 ورشاً على وجهي من الماء ساعةً
 وقاماً مع العواد يتدبران
 وقالوا: شفاك الله والله ما لنا
 بما ضمننت منك الضلوع يدان
 فويلي على عفراء ويلاً كأنه
 على الصدر والأحشاء حد سنان

عروة بن حزام:

فقد تركتني ما أعني لمحدث
 حديثاً وإن ناجيته ونجاني
 لقد تركت عفراء قلبي كأنه
 جناح عقابٍ دائم الخفقان

عروة بن حزام:

وإنني لتعروني لذكراك روعةً
 لها بين جلدي والعظام ديب

وما هو إلا أن أراها فُجاءةً
فأُبَهَّتُ حتى ما أكادُ أُجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتئي
وأنسى الذي أعددتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمْتُ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لئن كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حيباً، إنها لَحبيبُ

أبو دهب الجمحي يتغزل بحبيبته عمرة:

تطاوَلَ هذا الليلُ ما يَتَبَلَّجُ
وأعَيْتُ غواشي الأهم ما تَتَفَرَّجُ
وبِثُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرةً، تتوهجُ
فَطَوَّراً أُمِّي النفس من عمرة المنى
وطوراً إذا ما لَجَّ بي الحزنُ أُشْجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الجبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجَلَجْتُ في حديثها
ومن آية الصُّرْمِ الحديثُ المُلْجَلِجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقي بعمرِكُمْ لا تهجرينا
 عدينا في عِدِ ما شئتِ إنا
 فإما تُنجزي عِدَتِي وإما
 تَقِنَ اللّٰهَ فِي رُقِيِّ واخشي
 ومَنِينا المُنَى ثمَّ أمْطَلِينا
 نُحِبُّ ولو مَطَلَّتِ الواعِدِينا
 نعيشُ بما نُؤمِّلُ منكَ حيناً
 عُقُوبَةَ أمرِنَا لا تقتلِينا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أَتَتَنِي فِي المَنامِ فقلت
 فلما أن فرحت بها
 شربتُ بِرِيقِها حتى
 وبت ضجيعها جا
 هذا حين أعقبها
 ومال علي أعذبها
 نهلت وبت أشربها
 لذلان تعجبني وأعجبها

قيس بن ذريح:

لقد خفتُ ألا تقنعَ النفسُ بعدها
 بشيءٍ من الدنيا، وإن كان مقنعاً
 وأزجرُ عنها النفسَ، إذ حيلَ دونها
 وتأبى إليها النفسُ إلا تطلعاً

قيس بن ذريح:

ألا ليتَ لُبْنَى لم تكن لي خَلَّةً
 ولم تَرَنِي لُبْنَى، ولم أدِرِ ماهايا

خليلي مالي قد بليت ولا أرى
 لبيتي على الهجران إلا كما هيا
 تمر الليالي والشهور ولا أرى
 ولو عي بها يزداد إلا تماديا
 فقد يجمع الله الشيتين بعدما
 يظنان كل الظن إن لا تلاقيا

قيس بن ذريح، قيس لبي:

وإن تك لبي قد أتى دون قريها
 حجاب منيع ما إليه سبيل
 فإن نسيم الجو يجمع بيننا
 ونبصر قرن الشمس حين تزول
 وأرواحنا بالليل في الحي تلتقي
 ونعلم أنا بالنهار نقيلاً
 وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا
 سماء نرى فيها النجوم تجول

قيس بن ذريح:

وإني لأهوى النوم في غير حينه
 لعل لقاءً في المنام يكون
 تحدثني الأحلام أني أراكم
 فيا ليت أحلام المنام يقين

شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوْدَةٍ
 وَإِنِّي بَكُمْ لَوْ تَعْلَمِينَ ضَنِينِ
 وَإِنْ فَوَّادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى
 سِوَاكَ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سِيلِينِ

كثيرٌ عزة:

وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسَ إِلَّا تَفَرَّقْتُ
 فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ
 فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضِّيمَ عَنَوَةً
 وَأَخْرُ مِنْهَا قَابِلَ الضِّيمِ رَاغِمٌ

كثيرٌ عزة:

وَحُبُّكَ يُنْسِينِي عَنِ الشَّيْءِ فِي يَدِي
 وَيُذْهِلُّنِي عَنِ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوِلُهُ
 سِيهَلَكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ
 إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثٍ وَالدهرِ غَائِلُهُ
 وَيَخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً
 وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
 كَرِيمٌ يَمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
 إِذَا اسْتَبْحَثُوهُ عَنِ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
 وَأَكْتُمُ نَفْسِي بَعْضَ سِرِّي تَكْرَمًا
 إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ فِي النَّاسِ حَامِلُهُ

وَيُدْرِكُ غَيْرِي عِنْدَ غَيْرِكَ حَظَّهُ
 بِشَعْرِي وَيَعِينِي بِهِ مَا أَحَاوْنَهُ
 فَلَا هَانَتْ الْأَشْعَارُ بَعْدِي وَبَعْدَكُمْ
 مُحِبًّا وَمَاتِ الشَّعْرُ بَعْدِي وَقَائِلُهُ

عمر بن أبي ربيعة:

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتِ غَادٍ فَمُبَكَّرُ
 غَدَاةٍ غَدِ أُمِّ رَائِحٍ فَمَهْجَرُ
 تَهِيمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
 وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
 وَلَا قَرَبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَّتْ لَكَ نَافِعُ
 وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
 وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَّمْتَنِي الشُّرَى
 وَقَدْ يَجَشَّمُ الْهَوْلَ الْمَحِبُّ الْمَغْرَرُ
 وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ: أَيْنَ خَبَاؤُهَا
 وَكَيْفَ لَمَّا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ
 فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رِيًّا عَرَفْتُهَا
 لَهَا، وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قَلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ صَبِّ بِكُمْ مَكْلَافُ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملّةٍ مستطـرفُ
لسنا وإن حادّثنا يغرّنا ما تحلّفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرُ
قالت الكبرى: «أتعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمرا!»
قالت الصغرى، وقد تيمّتها
«قد عرفناه، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنت مُدكرُ الحياء فصابرُ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ موجعُ
والدمع منحدر وعظمي فاترُ
ققد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتُ، على ما عند حمدة قادرُ
حتى بدالي من حميدة، خلّتي،
يئنُّ، وكنت من الفراق أحاذرُ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هندا أنجزتنا ما تعدُّ وشفتُ أنفسنا مما تجدُّ
واستبدّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبدُّ

حدثونا أنهما لي نفثت عُقداً، يا حبذا تلك العُقْدُ
كلما قلتُ متى ميعادنا ضحكتُ هندٌ وقالت: بعد غد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبه التي تستعطفه:

عمركَ اللّهُ أما ترحمني
أم لنا قلبك أقسى من حجر

ويقول عن أخرى ترأسله:

أرسلت هند إلينا رسولا عاتباً أن مالنا لا نراكا

ويقول عن نساء يدعونه باقيات بين يديه:

تقول وعينها تُذري دموعاً
لهنا نسقُ على الحَدَّينِ تجري
ألسنتُ أقرَّ من يمشي لعيني
وأنت الهمّ في الدنيا وذكري
أمالك حاجةٌ فيما لدينا
يكن لك عندنا حقاً فأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقلت وقد لانتُ وأفرخَ روعها
كلاكَ بحفظِ ربُّك المتكبرُ

اللّه جارٌ له إمّا أقام بنا
 وفي الرحيلِ إذا ما ضمهُ السفرُ
 اللّه جارٌ له إذا نزحت
 دار به أو بدال له سفرُ

ويقول لأخرى:

باسمِ الإلهِ تحيةٌ لمتيمٍ
 تُهدى إلى حسنِ القوامِ مُكرّمٍ
 من عاشقٍ كلفِ ينوءُ بذنبه
 صبُّ الفداءِ معاقب لم يظلم
 ما خنتُ عهدك يا عُثيمُ ولا هفا
 قلبي إلى وصلِ لغيرك فاعلمي

عمر بن أبي ربيعة:

من يكن أمسى خلياً من هوى
 ففؤادي ليس منها بخلي
 أو يكن أمسى تقياً قلبه
 فلعمري إن قاضي لَغوي

عمر بن أبي ربيعة:

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي
 ليتني مت قبل يوم الرحيل
 لا أطيق الكلام من شدة الخو
 ف ودمعي يسيل كل مسيل

ذرفت عينها وفاضت دموعي
وكلانا يلقي بلبّ أصيل

جميل بن معمر:

لقد فرح الواشون أن صرمت جبلي
بثينة، أو أبدت لنا جانب البخل
ولو تركت عقلي معي ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقلي

جميل بن معمر:

أقول لداعي الحب، والحجرُ بيننا
ووادي القري، لبيك لما دعانيا
وددتُ على حب الحياة لو أنها
يزاد لها في عمرها من حياتيا
وأنت التي إن شئت كدّرت عيشتي
وإن شئت، بعد الله، أنعمت باليا
وأنت التي ما من صديقي ولا عدا
يرى نضو ما أبقيت إلا رثى ليا

جميل بن معمر:

لها في سواد القلب بالحب ميعة
هي الموت أو كادت على الموت تُشرف

وما ذَكَرْتُكَ النفسُ يا بُنُّنُ مرةً
 من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتَلَفُ
 وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
 وجاد لها سَجَلٌ من الدمعِ يذرفُ
 وما استطرفت عيني حديثاً لِحُلَّةِ
 أُسْرُبُ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغني عني سلاماً
 حبيلاً لا أطيؤُ له كراماً
 وقولي للتي غضبت علينا
 علامَ وفيمَ يا سُكني علاماً
 زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطغني
 وبأبى في الهوى إلا اعتزاماً
 إذا ما قلتُ أفصِرْ واسلُ عنها
 أبى من صرمكم إلا انهزاماً

الغزل

جميل بن معمر:

يهواك ما عشتُ الفؤادُ فإن أمتُ
يتبعُ صداي صداك بين الأقبُرِ

جميل بن معمر:

أقلَّبُ طرفي في السماءِ لعلَّه
يوافقُ طرفي طرفها حين تنظرُ

جميل بن معمر:

فيا قلبُ دعْ ذكرى بثينةِ إنها
وإن كنتَ تهواها، تضرُّ وتبخُلُ
وقد أيَّستُ من نيلها وتجهمت
ولليأس إن لم يقدر النيلُ أمثُلُ
وكيف ترجى وصلها بعدَ بعدها
وقد جُدَّ حبلُ الوصلِ ممَّنْ تؤملُ
وإن التي أحببتُ قد حيلَ دونها
فكن حازماً، والحازمُ المتحولُ

جميل بن معمر:

وما ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ يَا بُنُّ مَرَّةً
 من الدهر، إلا كادتِ النفسُ تُتَلَفُ
 وإلا اغْتَرَّتْنِي زَفْرَةٌ واستكانةُ
 وجاد لها سَجَلٌ من الدَّمعِ يذرفُ

جميل بن معمر:

يقولون جاهد يا جميلُ بغزوةٍ وأيَّ جهادٍ غيرهنَّ أريدُ
 لكلِّ حديثٍ عندهنَّ بشاشةُ وكلِّ قتيلٍ بينهما شهيدُ

جميل بن معمر:

تعلق روعي روحها قبل خلقنا
 ومن بعد ما كنا نطافاً وفي المهدي

جميل بن معمر:

وإني لأرضى من بثينة بالذي
 لو أبصره الواشي تعرَّتْ بلابله:
 بلا، وبألاً أستطيع، وبالمُنَى
 وبالوعد حتى يسأمَ الوعدَ أملةُ
 وبالنظرة العجلى، وبالحوّلِ تنقضي
 وأخبره - لا نلتقي - وأوائلهُ

جميل بن معمر:

هي البدرُ حسناً والنساءُ كواكبُ
 وشَتَّان ما بين الكواكب والبدرِ
 لقد فَضَّلْتُ حسناً على الناس مثلما
 على ألف شهرٍ فَضَّلْتُ ليلَةَ القدرِ
 ولو سألتُ مني حياتي بذلتُها
 وَجُدْتُ بها، إن كان ذلك من أمرِي
 لقلتُ: ذروني ساعةً وبثينةً
 على غفلةِ الواشين، ثم اقطعوا عمري
 إذا ما نظمتُ الشعرَ في غيرِ ذكرها
 أبى، وأبيها، أن يطاوعني شعري

جميل بن معمر:

إذا قلتُ، ما بي يا بثينةُ قاتلي،
 من الحبِّ، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ
 وإن قلتُ: رُدِّي بعضَ عقلي أعش به
 تولَّت وقالت: ذاك منك بعيدُ
 ألا ليت شعري، هل أبيتنَّ ليلةً
 بوادي القُرى؟ إنني إذن لسعيدُ
 وقد تلتقي الأشتاتُ بعدُ تفرُّقِ
 وقد تُدرِكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
 يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتُها
 ويحيا إذا فارقتُها فيعودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليدأ فلم يزل
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخِلاَنُ إلا ذُكِرَتْهَا
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويح نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أرانسي لا ألقى بشينة مرةً
من الدهر إلا خائفاً أو على رحل
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتُم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النائى المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صباوبة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظللُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفس حاجات إليك كما هيا

قيس بن الملوح:

وقالوا: لو تشاء سلّوتَ عنها
 فقلتُ نعم، فإنني لا أشاءُ
 بها حبُّ تنشأ في فؤادي
 فليس له، وإن زجرَ انتهاءُ
 فيا عجبي ما أشبه اليأسَ المُنَى
 وإن لم يكونا عندنا بسواء

قيس بن الملوح:

ذكرتُك والحجيج لهم ضجيجُ
 فقلتُ ونحن في بلد حرام
 أتوب إليك يا رحمن مما
 فأما من هوى ليلي وتركِي
 بمكة والقلوبُ لها وجيب
 به لله أخلصتِ القلوبُ
 عملتُ فقد تظاهرتِ الذنوبُ
 زيارتها فإنني لا أتوبُ

قيس بن الملوح:

وإنني لأستغشي وما بي نعمةُ
 لعلّ خيالاً منك يلقى خيالها
 وأخرُج من بين الجلوسِ لعلّني
 أُحدّثُ عنك النفسَ في السرِّ خالها

قيس بن الملوح:

أعدُّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ
 وقد عشت دهرأ لا أعدُّ الليالي

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
 بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
 وما بي إشراك ولكن حبها
 كعود الشَّجا أعياء الطيب المداويا
 أحب من الأسماء ما وافق اسمها
 وأشبهه أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
 إليك فأمسى في جبالك مُسَلِّمًا
 بَرَّتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
 سقيماً ولم يتركن لحمًا ولا دماً

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحك والذي
 أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ
 لقد تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
 أَلْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذَّعْرُ
 عَجِبْتُ لَسَعِي الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرُ

 توبة بن الحُمَيْرِ :

ولو أن ليلى الأخيلىة سلَّمتْ
 عليّ ودوني تربة وصفائح
 لسلمت تسليم البشاشة أزرقا
 إليها صدى من جانب القبر صائح
 ولو أن ليلى في السماء لأصعدتُ
 بطرفي إلى ليلى العيون الكواشحُ
 ولو أرسلتُ وحيّاً إليّ عرفته
 مع الريح في موارها المتناوح
 وهل تبكين ليلى إذا متُّ قبلها
 وقام على قبري النساءُ النوائحُ

 وضاح اليمن :

حينذا من إذا خلونا نَجِيّاً
 قال: أهلي لك الفداء ومالي
 وهي الهُمُّ والمنى وهوى النفسِ
 إذا اعتلَّ ذو هوى باعثلال
 قسْتُ ما كان قبلنا من هوى الناسِ
 فما قسْتُ حبَّها بمثال
 لم أجد حبَّها يشاكله الحبُّ
 ولا وجدنا كوجد الرجالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خَلِيلِي إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
لِتَسْتَيْقِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعْلَمَا
فَلَا تَفْشِيَا سِرِّي وَلَا تَخْذُلَا أَخَا
أَبْنُكُمَا مِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمَا
لِتَتَّخِذَا إِلَيَّ - بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمَا -
إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سَلَّمَا
وَقَوْلَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ
لَنَا قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مَتِيمَا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ حَرِيرَةً
تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَّامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا افْتِرَّ ذِكْرُهَا
وَاللَّيْلُ تَوَزَعَنِي بِهَا أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرُهَا
حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الصَّرِيحِ عِظَامِي
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَى الْهَوَى نُؤَامِي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيار على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراتِهِ.

عكاشة بن عبد الصمد:

أَنْعَيْمُ حُبُّكَ سَلَّنِي وَبِرَانِي
 وَإِلَى الْأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَعَانِي
 أَنْعَيْمُ لَوْ تَجْدِينِ وَجُدِي وَالَّذِي
 أَلْقَى بِكَيْتِ مَنْ الذِّي أَبْكَانِي
 أَنْعَيْمُ سِيدَتِي، عَلَيْكَ تَقَطَّعَتْ
 نَفْسِي مِنَ الْحَسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
 أَنْعَيْمُ قَدْ رَحِمَ الْهَوَى قَلْبِي وَقَدْ
 بَكَتِ الثِّيَابُ أَسَى عَلَى جُثْمَانِي
 أَنْعَيْمُ وَانْحَدَرْتُ مَدَامِعُ مَقْلَتِي
 حَتَّى رَحِمْتَ لِرَحْمَتِي إِخْوَانِي
 أَنْعَيْمُ مَثَلُكَ الْهُيَامُ لِمَقْلَتِي
 فَكَأَنِّي أَلْقَاكَ كُلَّ مَكَانِي

ابن الرومي:

يَا ظِيَّةَ الْبَانِ تَرَعَى فِي خِمَائِلِهِ
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ
 الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لَشَارِبِهِ
 وَلَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِي

أنتِ النعيمُ لقلبي والعذابُ لهُ
فما أَمَرَكِ في قلبي وأحلاكِ

ابن الرومي:

نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتِ الْفَوَادَ بِلِحْظِهَا
ثُمَّ انْثَنَتْ عَنْهُ فَظَلَّ يَهِيْمُ
فَالْمَوْتُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ
وَقَعُ السَّهَامُ وَنَزَعُوهِنَّ أَلِيْمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يا خليلي! تَيَمَّنِي وَحِيدُ
غَادَةٌ زَانِهًا مِنَ الْغَصَنِ قَدُّ
وَزَهَاها مِنْ فِرْعَهَا وَمِنَ الْخِ
فَهِيَ بَرْدٌ بِخِذِّهَا وَسَلَامُ
فَفَوَادِي بِهَا مُعَنَّ عَمِيدُ
وَمِنَ الظَّبِي مَقْلَتَانِ وَجِيدُ
سَدِينِ ذَاكَ السَّوَادِ وَالتَّوْرِيدُ
وَهِيَ لِلْعَاشِقِينَ جَهْدُ جَهِيدُ

المتنبي:

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ
وَجَوَى يَزِيدُ وَعِبْرَةٌ تَشْرَقُ
جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى
عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفُقُ
مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرْتَمَ طَائِرُ
إِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فَوَادُ شَيْقُ

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْظِفِي
 نَارُ الْغَصْنِ وَتَكِلُ عَمَّا يَحْرِقُ
 وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ

المتنبي:

حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا
 فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعُ
 حشايَ على جمرِ ذكي من الهوى
 وعيناي في روضٍ من الحسن يرتعُ
 ولو حُمَّلْتُ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَى
 غَدَاةً أَتَرْقِنَا أَوْ شَكَّتْ تَصَدَّعُ
 فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا
 وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ

المتنبي:

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَأَ يَوْمَ النَّوَى بِدَنِي
 وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
 رَوْحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا
 أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثَّوْبَ لَمْ يَبِينِ

المتنبي:

يَا حَادِييَ عَيْرَهَا وَأَحْسَبِي
 أَوْجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا

قفا قليلاً بها عليّ فلا
أقلّ من نظيرة أزوّدها
ففي فؤاد المحب نارٌ جوى
أحرُّ نارِ الجحيم أبردُها

أبو نواس:

حاملُ الهوى تعبٌ
إن بكى فحقّ له
كلما انقضى سبب
تعجيبين من سقمي؟
يستخفُّه الطربُ
ليس ما به لعبٌ
منك، عاد لي سبب
صحتي هي العجبُ
والمحبُّ ينتحبُ
وتضحكين لاهية

أبو نواس:

ومُظهِرَةٌ لخلقِ اللّهِ وُداً
أتيتُ فؤادها أشكو إليه
فيا مَنْ ليس يكفيها خليلٌ
أراك بقيةً من قومِ موسى
وتلقَى بالتحية والسلامِ
فلم أخلص من كثرة الزحامِ
ولا ألفاً خليلٍ كلَّ عامِ
فهم لا يصبرون على طعامِ

أبو نواس:

رأيتُ الحبَّ نيراناً تلظى
فليت لها إذا احترقت تفانتُ
كأهلِ النارِ إن نضجتْ جلوُدُ
قلوبُ العاشقين لها وقودُ
ولكن كلما احترقت تُعودُ
أعيدتُ للشقاء لهم جلودُ

أبو نواس:

لما جفاني الحبيبُ وامتنعتُ
 عني الرسالاتُ منه والخبرُ
 واشتد شوقي فكاد يقتلني
 ذكر حبيبي والهَمُّ والبكرُ
 دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له
 في خلوةٍ والدموعُ تنهمرُ
 أما ترى كيف بُليتُ وقد
 أقرحَ جفني البكاءُ والسهرُ
 إن أنتَ لم تُلقِ لي المودة في
 صدر حبيبي وأنتَ مقتدر
 لا قلتُ شعراً ولا سمعتُ غناً
 ولا جرى في مفاصلي السَّكرُ
 ولا أزالُ القرآنَ أدرُسُهُ
 أروحُ في درسه وأبتكرُ
 وألزمُ الصومَ والصلاةَ ولا
 أزال دهرِي بالخير أتمرُ
 فما مضت بعد ذاك ثالثةُ
 حتى أتاني الحبيب يعتذر
 ويطلب الود والوصول على
 أفضل ما كان قبل يهتجرُ
 فيا لها منةً لقد عظمَتْ
 عندي لإبليس ما لها خطرُ

أبو العتاهية:

إِنَّ المَلِيكَ رَأَى أَحْسَنَ خَلْقِهِ ورَأَى جَمَالَكَ
فحَذَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الجَنَانِ عَلى مِثَالِكَ

أبو العتاهية:

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِن حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسْرٌ فَتَنَتْ قَسَّهَا
يَا رَبِّ لَوْ أُسَيِّتِنِيهَا بِمَا فِي جَنَةِ الفَرْدُوسِ لَمْ أُسَّهَا

أبو العتاهية:

ولقد طربتُ إليك حتى صِدَ رُزْتُ مِن أَلَمِ التَّصَابِي
يَجِدُ الجَلِيْسُ إِذَا دَنَا رِيحَ الصَّبَابَةِ فِي ثِيَابِي

ربيعة الرقي:

يَا لَيْتَ مِن لَامِنَا فِي الحَبِّ جَرَّبَهُ
فَلَوْ يذُوقُ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ لَمْ يَلُمِ
الحَبُّ دَاءٌ عِيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
إِلَّا نَسِيْمٌ حَبِيْبٌ طِيْبٌ التَّسْمِ

ربيعة الرقي:

حَمَامَةٌ بَلَّغَنِي عَنِّي سَلَامًا
حَيًّا لَا أَطِيقُ لَهُ كَلَامًا

وقولي للتي غضبت علينا
 علامَ وفيمَ يا سَكَنَ علاما
 لقد أقصدت حين رميت قلبي
 ويأبى في الهوى إلا اعتزاما
 إذ ما قلت أقصرُ واسأل عنها
 أبى من صرمكم إلا انهزاما

العباس بن الأحنف:

كان لي قلبٌ أعيشُ به فاصطلى بالحُبِّ فاحترقا

العباس بن الأحنف:

أباحِ حمى قلبي الهوى فأذلهُ
 ألا ليت لم أخلق ولم يُخلقِ الحُبُّ

العباس بن الأحنف:

لو يقسمُ اللهُ جزءاً من محاسنها
 في الناسِ طراً لَتَمَّ الحُسْنُ في الناسِ

العباس بن الأحنف:

قد رق أعدائي لما حل بي
 أملت بالهجران لي راحة
 فازداد جهدي وبلائي بها
 فليت أحبائي كأعدائي
 من جمرات بين أحشائي
 أنا الذي استشفيت بالداء

العباس بن الأحنف:

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ
 نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
 صِرْتُ كَأَنِّي دُبَالَةٌ نُصِبْتُ
 تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

العباس بن الأحنف:

أَمْتَيْنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي
 حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْغُرُورِ
 أَرَى حَيِّيكِ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ
 وَجُورُوكِ فِي الْهَوَى عَدْلًا، فَجُورِي

العباس بن الأحنف:

فَوَادِي بَيْنَ أَضْلَاعِي غَرِيبٌ
 يَنَادِي مَنْ يَحِبُّ فَلَا يَجِيبُ
 أَحَاطَ بِهِ الْبَلَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ
 تَعَاوَدُهُ الصَّبَابَةُ وَالْكَرُوبُ
 فَإِنْ تَكُنِ الْقُلُوبُ مِثَالًا قَلْبِي
 فَلَا كَانَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُلُوبُ

بشار بن برد:

صَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

بشار بن برد:

يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقَةٌ
والأذنُ تعشَقُ قبل العينِ أحياناً

بشار بن برد:

رَفَّهِي يَا عَبْدُ عَنِّي، وَعَلِمِي
أَنْتِي يَا عَبْدُ، مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِنْ فِي بَرْدِي جَسَماً نَاحِلاً
لَو تَوَكَّاتٍ عَلَيْهِ لَانْهَدَمَ

بشار بن برد:

يا قوُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقَةٌ
والأذنُ تعشَقُ قبل العينِ أحياناً

بشار بن برد:

يا عبدُ باللهِ فرجِي كُرْبِي
فقد براني وشفّني نصبي
وضِفتُ ذرعاً بما كلفتُ به
من حبكم والمحِب في تعب
ففرجِي كُرْبَةً شَجِيتُ بها
وحرَّ حُزْنٍ في الصدرِ كاللهبِ

بشار بن برد:

لقد زادني ما تعلمين صابئةً
إليكِ فللقَلْبِ الحزينِ وَجيبُ
وما تُذكرينَ الدهرَ إلا تهلَّلتِ
لعيني من شوقِ إليكِ غروبُ
أبيتُ وعيني بالدموعِ رهينةً
وأصبحُ صبًّا والفؤادُ كئيبُ
إذا نطقَ القومُ الجلوسَ فإنني
أكبُّ كأني من هواكِ غريبُ
أرانا قريباً في الجوار وملتقي
مراراً ولا نخلو، وذاك عجبُ
ألا ليت شعري هل أزوركِ مرةً
وليس علينا يا عبيدُ رقيبُ

بشار بن برد:

عَدِمْتُكَ عاجلاً يا قلبُ قلباً
أتجعلُ من هويتَ عليكِ ربّاً؟
بأيِّ مشورةٍ وبأيِّ رأيٍ
تَمَلَّكُهَا ولا تسقيكَ عَذْباً
أمنَ ريحانةٍ حَسُنْتَ وطابتِ
تبيتُ مروّعاً وتظللُ صَبّاً
تروغُ من الصحابِ وتبغها
مع الوسواس منفرداً مُكَبّاً

كأنك لا ترى حسناً سِواها
 ولا تلقى لها في الناس ضرباً
 إذا أصبحت صبَّحَكَ التصابي
 وأطرابُ تصبُّ عليك صبّاً
 وتُمسي والمساءُ عليك مُرّاً
 يقلُّبُكَ الهوى جنباً فجنباً
 أظهِرُ رهبةً وتُسِرُّ رغباً
 لقد عذبتني رغباً ورهباً
 ألا يا قلبُ هل لك في التّعزّي
 فقد عذبتني ولقيت حَسباً
 وما أصبحت تأملُ من صديقي
 يعدُّ عليك طولَ الحُبوبِ ذنباً

البحثري:

لا يَرُوعَكَ المشيبُ مني، فإنني ما ثناني عن التصابي المشيبُ

البحثري:

ألا هل أتاهَا بالمغيب سلامي
 وهل حُجِّرتُ وجدي بها وغرامي
 وهل علمت أنني ضنيت وأنها
 شفائي من داء الضنى وسقامي
 أحلَّتْ دمي من غير جرمٍ وحرمت
 بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فداؤك ما ألقىت مني فإنه
حُشاشَةٌ جسم في نحول عظامي

وضاح اليمن يتغزل بحبيته روضة:

قسْتُ ما كان قبلنا من هوى النا
س فما قسْتُ جِهاً بمثالِ
لم أجد جِهاً يشاكله الحب
ولا وجدنا كوجد الرجالِ
كل حب إذا استطال سيلى
وهوى روضة المنى غير بالي
لم يَزده تقادم العهد إلا
جِدَّةً عندنا وحسن احتلالِ

ابن المعتز:

يا ناظِراً أودَعَ قلبي الهوى
كويْتٌ بالصدِّ الحشا، فاكْتوى
إرحمٌ مُجَبِّأً عاد في عَيْهِ
من بعد ما قيل صحا وارعوى
قد كتَبَ الدمعُ على خَدِّهِ:
هذا حَيْسٌ في سِيْلِ الهوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَدَّرْتُ قَلْبِي أَنْ يَعُودَ إِلَى الْهَوَى
 لِمَا تَبَدَّلَ بِالنِّزَاعِ نِزْوَعَا
 فَأَجَابَنِي لَا تَخْشَى مِنِّي بَعْدَمَا
 أَفَلَّتْ مِنْ شَرِكِ الْغَرَامِ وَقُوعَا
 حَتَّى إِذَا دَاعٍ دَعَاهُ إِلَى الْهَوَى
 أَصْغَى إِلَيْهِ سَامِعاً وَمَطِيعَا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أَنَا مَيِّتٌ مِنْ جَوَى الْحَدِّ بِّ فَيَا طَيْبَ مِمَّاتِي
 أَنْ مَوْتِي يَا ثِقَاتِي فاحضروا اليومَ وفاتي
 ثُمَّ قَوْلُوا عِنْدَ قَبْرِي يَا قَتِيلَ الْغَانِيَاتِ

الشريف الرضي:

حبيبي، هل شهورُ الحبِّ إلا إشـ
 تيقاً، أو نـزاعٌ أو حنينُ
 لقد آوى محلَّك من فؤادي
 مكانٌ لو علمتَ به، مكيـنُ
 فلا تخشى القطيعةَ إن قلبي
 عليك اليومَ مأمونٌ أمينُ

الحسين بن الضحاك:

إن من أرى وليس يراني
 نصبُ عيني ممثلٌ بالأمانِي
 بأبي من ضميرُهُ وضميري
 أبداً بالمغيبِ يتجيانِ
 نحنُ شخصان إن نظرتَ
 ورؤحان إذا ما اختبرتَ يمتزجان

إبراهيم السواق:

أدنيائي من غمرِ بحرِ الهوى خُذي بيدي قبل أن أغرقا
 أنالك عبدٌ فكوني كمن إذا سرَّه عبْدُه أعتقا

أبو تمام:

نَقْلُ فؤادك حيثُ شئتَ مِنَ الهوى
 ما الحُبُّ إلا للحبيبِ الأوَّلِ
 كم منزلٍ في الأرضِ يألُفُهُ الفتى
 وحينئذُ أبداً لأوَّلِ منزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولما بدالي أنها لا تحبني
 وإن هواها ليس عني بمنجلي

تمنيتُ أن تُبلى بغيري لعلها
تذوق حراراتِ الهوى فترق لي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقف الهوى حيث أنتِ فليس لي
متأخراً عنه ولا متقدماً
أشبهتِ أعدائي فصرتُ أحبُّهم
إذ كان حظي منك حظي منهم
أجد الملامة في هواك لذادةً
حُباً لذكرك، فليلمني اللومُ

ابن رهيمة المدني:

أفصدت زينبُ قلبي	وسببت عقلي وُبِّي
تركتني مستهاماً	أستغيثُ الله ربي
ليس لي ذنبٌ إليها	فتجازيني بذنبي
ولها عندي ذنوبٌ	في تنائها وقربي

مطيع بن أبياس:

نازعني الحُبُّ مدى غايَةٍ
بليتُ فيها وهو غَضُّ جديدُ
لو صبَّ ما بالقلبِ من حُبِّها
على حديدٍ ذاب منه الحديدُ

أُنِّي سَعِيدُ الْجَدِّ إِنْ نِلْتُهَُا
وَأُنِّي إِنْ مُتُّ مُتُّ شَهِيدُ

البهاء زهير:

غيري على السلوانِ قاذرٌ وسواي في العُشاقِ غادرٌ
لا تُنكروا خفقتانِ قلد جبي والحبيبُ لديّ حاضرٌ
ما القلبُ إلا دارَةٌ ضُربتُ له فيها البشائرُ

ابن الفارض:

يا قلبُ، أنت وعدتني في جهم
صبراً، فحاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة، فمت به
صبأً، فحقتك أن تموت فتعدراً

ابن الفارض:

نسختُ بحبي آيةَ العشقِ من قبلي
فأهلُ الهوى جندي وحكمي على الكلِّ
ولي في الهوى علمٌ تجلُّ صفاتُهُ
ومن لم يُفقههُ البوى فهو في جهلٍ

ابن الفارض:

فإن شئت أن تحيا سعيداً فمُت به
شهيداً وإلا فالغرامُ له أهلٌ

ابن الفارض:

وقد علموا أني قتلٌ لحاظها
فإن لها في كلِّ جارحةٍ نصلٌ

ابن الفارض:

مالي سوى رُوحِي، وبأذلِّ نفسه
في حُبِّ من يهواه ليس بمُسْرِفٍ

ابن الفارض:

وتعذبيكم عذبٌ لَدَيَّ وجوركم
عليّ بما يقضي الهوى لكم عَذْلٌ

ابن الفارض:

وحَيَاتِكُمْ وحياتكم قسماً وفي
عُمري بغيرِ حياتكم لم أحلفِ

إبراهيم السواق:

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعشِقَا
 وما أنتَ والعِشْقُ لولا الشقا
 عشقتَ فأصبحتَ في العاشقين
 أشهرَ من فرسٍ أبلقا
 أذُنَيَّايَ من عَمْرٍ بحرِ الهوى
 خذي بيدي قبل أن أغرقا
 أتالكِ عبدٌ فكوني كمن
 إذا سَرَّهُ عَبْدُهُ أعتقا

أبو العتاهية:

يا إخوتي إن الهوى قاتلي
 فَيَسِّرُوا الأَكْفَانَ من عاجلِ
 ولا تلوموا في اتباعِ الهوى
 فإنني في شغلٍ شاغلِ
 عيني على عتبةٍ مُنْهَلَّةٌ
 بدمعها المنسكبِ السائلِ

العباس بن الأحنف:

قالت ظلومٌ سميةُ الظلمِ
 يا من رمى قلبي فأفصدهُ
 مالي رأيتك ناحلَ الجسمِ
 أنتَ العليمُ بموضعِ السهمِ

البهاء زهير:

تعيش أنتَ وتبقى
 حاشاك يا نور عيني
 قد كان ما كان مني
 ولم أجد بين موتي
 يا أنعم الناسِ قل لي
 يا ألف مولاي أهلاً
 لم يبق مني إلا
 أنا الذي متُّ حقاً
 تلقى الذي أنا ألقى
 واللّه خيرٌ وأبقى
 وبين هجرِكَ فرقاً
 إلى متى فيك أشقى
 يا ألف مولاي رفقا
 بقيةٌ ليس تبقى

بشار:

فقلتُ دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى
 فبالقلبِ لا بالعينِ يُبصرُ ذو اللبِ
 وما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى
 ولا تسمعُ الأذنانِ إلا من القلبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبون كما أعجبُ
 وأبغي رضاهُ على سخطِهِ
 حبيبٌ سيءٌ ولا يعتبُ
 فيأبى عليَّ ويستعيبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشاركة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبي لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقتترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته،
فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقدتُ الهوى مذ فقدتُ الحبيبا
فما أقطعُ الليلَ إلا نحيبا
وإما بدتُ لي شمسُ النها
ر طالعةٌ ذكّرتني «طروبا»
فيا طول شوقي إلى وجهها
ويا كبداً أورثتها نُدوبا
ويا أحسن الخلقِ في مقلتي
وأوفرهم في فؤادي نصيبا
لقد أورثَ الشوقُ جسمي الضنى
وأضرم في القلب مني لهيبا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفْتَ يا قلبي هوىً مُتعباً
إنني تعلّقتُ مجوسيةً
غالبتَ منه الضيّغَمَ الأغلبا
تأبى لشمسِ الحُسنِ أن تغربا

ابن عبد ربه:

صحا القلبُ إلا خطرةً تبعثُ الأسى
 لها زفرةٌ موصولةٌ بحنين
 سأبْسُرُ لأيامٍ درعاً من الأسى
 وإن لم يكن عند اللقاءِ بحصين
 فكيف ولي قلبٌ إذا هبَّت الصبا
 أهابَ بشوقٍ في الضلوعِ دفين

ابن عبد ربه:

وبَدَّتْ لي فأشرق الصبحُ منها
 بين تلك الجيوبِ والأطواقِ
 يا سقيمِ الجفونِ من غيرِ سُقْمِ
 بين عينيكِ مصرعُ العشاقِ
 إن يومَ الفراقِ أظعُ يومِ
 ليتني متُّ قبل يومِ الفراقِ

ابن حزم:

وددتُ بأنَّ القلبَ شقَّ بمُديّةِ
 وأدخلتِ فيه ثم أطبقَ في صدري
 فأصحتِ فيه لا تحلين غيره
 إلى مُنقضى يومِ القيامةِ والحشرِ
 نعيشين فيه ما حيثُ فإن أمت
 سكنتِ شغافِ القلبِ في ظلمِ القبرِ

ابن زيدون:

أَتَى تُضَيِّعَ عَهْدَكَ أم كيف تخلف وعهدك
وقد رأيتك الأمانى رضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ما ليس في الحب عندك
هن طال ليلك بعدي كطول ليلي بعهدك
سلني حياتي أهبها فلوست أملك رذك
لدهر عبي لما أصبحت في الحب عندك

ابن زيدون:

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
إن الزمان الذي ما زال يُضحكننا
أسأ بقربهم قد عاد يُكيئنا
بنتم وبننا فما ابتلت جوانحننا
شوقاً إليكم، ولا جفت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فعدت
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ جَهْدَ السَّرُورِ فَمَا
 كَتَمْنَا لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِنَا
 لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَا يُغَيِّرُنَا
 إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِينَا
 وَاللَّهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا
 مِنْكُمْ، وَلَا انصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

ابن حمديس:

فَارَقْتَكُمْ وَفَرَاقُكُمْ صَعْبٌ
 لَا الْجِسْمُ يَحْمِلُهُ وَلَا الْقَلْبُ
 قُتِلَ الْبَعَادُ فَمَا أَشِيرَ بِهِ
 حَتَّى تَمَزَّقَ بَيْنَنَا الْقُرْبُ

ويقول:

صَبُّ يَذُوبٌ إِلَى لِقَاءِ مَذِيئِهِ
 يَسْتَعِذُّ بِالْآلَامِ مِنْ تَعْذِيئِهِ
 مَلِكُ الْقُلُوبِ هُوَ الْحَسَانُ فَقُلْ لَنَا
 كَيْفَ انْتِفَاعُ جِسْمِنَا بِقَلْبِهِ

ابن زمرك:

معاذ الهوى أن أصحاب القلبِ ساليا
 وأن يشغَلَ اللُّؤامُ بالعدلِ باليا
 دعاني أُعْطِ الحَبَّ فضلَ مقادتي
 ويقضي عليَّ الوجدُ ما كان قاضيا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابه وظهت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحُبُّكَ كَالطَّيْرِ الَّذِي يَسْتَخِفُّهُ
إِلَى النُّوحِ وَالتَّرَجِيعِ بَرْدُ ظِلَالِ
أحِبُّكَ كَالْأَمَالِ لَاحَ بَرِيْقُهَا
فَضَاءَتْ بِهَا نَفْسِي وَأَشْرَقَ بِأَلِي
أحِبُّكَ كَالْبَدْرِ الَّذِي فَاضَ نوره
عَلَى فَيْحِ جَنَّاتٍ وَخُضْرِ تَلَالِ
أحِبُّكَ، لَا بَلَّ أَعْبَدُ الشَّعْرَ وَالهَوَى
جَمَعْتَهَا مَعْنَى يَشْوِقُ خِيَالِي
هَوَيْتِكَ لَمْ أَطْلُبْ مَسَاجِلَةَ الهَوَى
فَأَسْمَى الهَوَى مَا كَانَ غَيْرَ سَجَالِ
صَلِينِي وَإِلَّا فَاهْجِرِينِي فَإِنِّي
أحِبُّكَ فِي هَجْرٍ وَطَيْبٍ وَصَالِ

أحمد رامي:

هَجَرْتِكَ يُمْكِنُ أَنْسَى هَوَاكَ	وَأودِعَ قَلْبِكَ الْقَاسِي
وَقَلْتُ أَقْدَرُ فِي يَوْمِ أَسْلَاكَ	وَأَفْضَى مِ الْهَوَى كَاسِي
لَقَيْتُ رُوحِي فِي عِزِّ جَفَاكَ	بِأَفْكَرِ فَيْكَ وَأَنَا نَاسِي
غَضِبْتُ رُوحِي عَلَى الْهَجْرَانِ	وَأَنْتَ هَوَاكَ يَجْرِي فِي دَمِّي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار حبي
وفضلت وأنا بالي مختار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشتموا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا بأحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلا في بعده

أحمد رامي:

تقول أسأت الظن بي فكأنما
تخال محباً لا يسوء ظنونه
وهل قرّ قلب في هواه ولو غدا
يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحب يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَرْتُ فِلاحَ لِنِسا هِلالُ سُعودِ
 ونَمى الغِرامُ بِقَلبِي المِعمودِ
 قَسَماً بِما يُرِضِيكَ في صِدقِ الوِفا
 ما حُلْتُ عَنكَ بِسِلوَةِ وِصدودِ
 فإِلى مَتى وَلِهي وَفِرطُ صِباِبتِي
 وَسُرورِ عُدَّالِي وَخُلْفُ وُعودِي
 وإِلى مَتى ذا الصَّدِّ عَن مِضْنَى الهوى
 عودِي لِئورِقَ بِالتِواصِلِ عودِي
 دَعُ يا عِذولُ مِلامَتِي في غِادَةِ
 هِيفاءَ قَدِ فاقَتُ جَمِيعَ الغِيدِ
 وَاللَّهِ لولا اللّهُ بارِئٌ حُسْنُها
 لَجَمالِها الزاهِي جَعَلْتُ سِجودِي

إسماعيل صبري:

فؤادِي كِما شاءتْ لِحِياطِ غِزالِي
 جَرِيحٌ، فِما لِلعِاذِلينَ وَمالِي
 وَدَمَعِي نَظِيمٌ فِوقِ خِدي كَأَنني
 أَمَرْتُ دَموعِي أَنْ تَخُطَّ مِقالِي
 لِئَلَمَحَها الأَحِي فِيرثِي لِصِبوَتِي
 وَيَقْرأَها الوِاشِي فِيرحَمَ حالي

إسماعيل صبري:

يا ظبيّة من ظباء الأُنسِ راتعةً
 بين القُصُورِ تعالَى اللّهُ بارِكِ
 هل النعيمُ سوى يومِ أراكِ به
 أو ساعةٍ بَتُّ أفضيها بناديكِ

إسماعيل صبري:

يا مَنْ أقامَ فؤادي إذ تَمَلَّكَهُ
 ما بين نارَيْنِ من شوقٍ ومن شجنِ
 تفديكِ أعينُ قومٍ حولَكَ ازدحمتْ
 عطشِي إلى نهلةٍ من وجهكِ الحسنِ

إبراهيم ناجي:

يا حبيبي هداً اللي
 لا الدجى ضمّداً جرحيد
 لا الهوى رقّ على الشاكي
 وافني بالله نطرقُ
 لُ ولم يسهر سوانا
 لنا ولا الصبحُ شفانانا
 ولا قاسيناه لاننا
 هيكل الحب كلانا

إبراهيم ناجي:

أمسى يعدبني ويؤنيني
 أين الشفاء، ولم يعد بيدي
 شوق طغى طغيان مجنون
 إلا أضاليل تداويني

إبراهيم ناجي:

هل رأى الحبُّ سكارى مثلنا
ومشينا في طريق مقرر
وتطلعنا إلى أنجمه
وضحكنا ضحك طفلين معاً
وانتهينا بعدما زال الرحيق
وإذا النور نذير طالع
وإذا الدنيا كما نعرفها
وإذا الأحباب كلُّ في طريق

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمه
مأقضيماً ساعة في عرسه
وقضيماً العمر في ماتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمه من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

خليل مطران:

أحبُّك حتى لا سرور ولا مُنى
ولا شمسٍ إلا أن أراكِ ولا نجمًا

أحبك حتى يُنكرُ الحبُّ رُسْلَهُ
 جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قد ما
 ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافها
 لأحييتُ حتى الموتَ فيك ولو ذمًّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللهُ بيننا
 وأسقام قلبي الواله المتفجع
 وتشهد هذي الشمس عند غروبها
 وما حولنا من نورها المتفرع
 بأنني لا أبغي سواك حليلة
 ومهما تَسْمَني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني
 أجذبَ الهجرُ خاطري وخيالي
 طالَ واللهِ في تنائكِ ذلي
 لا غرامي ولا جمالكِ فانِ
 وأجفَّ النوى دهى ولساني
 ووقوفى على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفزُ بلباك عيني
 فأسمع وقعَ أقدامِ دوانِ
 وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً
 لمحتك آتياً بضمير قلبي
 وأنصتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
 وأستدني الأمانى والحبيبا

وأُبَدِعُ مثلما أهوى حديثاً
أمدُّ يديَّ في لهفٍ إليه
فيسبقني إلى لقياه قلبي
لنأء صار من قلبي قريبا
أشاكيه بمحتبس الدموع
وُثوباً ثم يبرد في ضلوعي

إبراهيم ناجي:

كم تجرعنا هوانا
وبلونا نار حب
يا حبيبي هذا اللد
لا الدجى ضمد جرحي
لا الهوى رق على الشا
وافني بالله نظرق
ولقينا في هوانا
لم نذق فيها أمانا
للم يسهر سوانا
نا ولا الصبحُ شفانا
كي ولا قاسيه لانا
هيكَل الحب كلانا

إبراهيم ناجي:

أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ رَفَعْتُ
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ أَرَأَى
وإليك شكوى القلبِ نجد
أَيَكُونُ ذَنْبِي أَنْ حُبَّ
فإذا رضيتَ فإن نعم
تُكِّ وارتفعتُ إلى السماء
ك لخاطري قيساً أضاء
وى الروحِ أجمعَ والنداء
ك لي من الدنيا وقاء
تَهَا ونقمتها سواء

بشارة الخوري:

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحي فتبعث الشعر حيا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّ
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاة عليّ
أنا العاشق الوحيد لتلقى
تبعات الهوى على كتفيّ

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظيران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
ممي... هلا ذكرت تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقى هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

بشارة الخوري:

وجفئته عَلمُ الغَزَلِ	ومِنَ العَلمِ ما قَتَلُ
فَتَحَرَّقْنَا نَفْسَنَا	فِي جَحِيمِ مِنَ القُبُلِ
وَنَشَدْنَا، وَلَمْ نَزَلْ	حُلْمَ الحَبِّ والشَّبَابِ
حَلَمَ الزَهْر والنَدَى	حَلَمَ اللَهُو والشَّرَابِ
هَاتَهَا مِنْ يَدِ الرَضَى	جُرْعَةً تَبْعَثُ الجُنُونَ
كَيْفَ يَشْكُو مِنَ الظَّمَا	مَنْ لَهْ هَذِهِ العَيُونَ
يَا حَبِيبِي، أَكَلَّمَا	ضَمَّنَا لِلهُوَى مَكَانَ
أَشْعَلُوا النَّارَ حَوْلَنَا	فَعَدَدْنَا لَهَا دُخَانَ
قَلْ لِمَنْ لَامَ فِي الهَوَى	هَكَذَا الحَسَنُ قَدْ أَمَرَ
إِنْ عَشِقْنَا... فَعُدْرُنَا	أَنَّ فِي وَجْهِنَا نَظْرَ

أحمد شوقي:

أريد سُلُوككم والقلبُ يَأبَى
وأعتبكم وملاء النفس عُتْبَى
وأهجرُكم فيهجرني رقادي
ويُضوِيني الظلامُ أَسَى وكَرْبَا
وأذكركم برؤية كل حسن
فيصبو ناظري والقلبُ أَصْبَى

وأشكو من عذابي في هواكم
وأجزىكم عن التعذيب حياً
وأعلم أن دأبكم جنائي
فما بالي جعلتُ الحب دأبا
أخذتُ هواك من عيني وقلبي
فعيني قد دعت والقلب لبي

أحمد شوقي:

يُمُدُّ الدُّجَى في لوعتي ويزيدُ
ويُبدىء بئني في الهوى ويُعيدُ
لقيتُ الذي لم يبق قلبٌ من الهوى
لك اللّهُ يا قلبي أنت حديد؟

أمين نخلة:

أحبك في القنوط وفي التمني
كأنني منك صرّتُ وصرّتِ مني
أحبك فوق ما وسعت ضلوعي
وفوق مدى يدي وبلوغ ظني

أمين نخلة:

مطلبي من هذه الدنيا حبيبُ
هبّت الريح بأشواقِي له
وإذا حلّ مكاناً خافياً
قلبه مني على البعد قريبُ
وانحنى الغصنُ وغنى العندليبُ
دلني الشوقُ وقادتني الدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
 كأنني منك صرتُ، وصرتِ مني
 أحبك فوق ما وسعتُ ضلوعي
 وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
 رويدك، لا، بل دعيه دعيه
 دعيه إذا غبتِ عنِّي أرى
 محياك فيه، وحبِّي فيه
 أخافُ على البعد أن تلعبِي
 به يا بنية أو تهملِيه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
 ودعيني أموت فيك غراما
 هاك صبري خذيه تذكرة لي
 وامنحي جسمي الضنبي والسقاما
 لست ممن يرجو الحياة إذا فا
 رق أجابته ويخشى الحماما
 ما لقلبي إذا ذكرْتُك يهفو
 ولعيني تذري الدموع سجاما

إن شكوتُ الهوى تلعثمتُ حتى
خلتني في تكلمي تمّاما

علي الجارم:

يا قلبُ ويحك! ما سمعتُ لناصرٍ
مما ارتميتُ، ولا اتقيتُ ملاما
لعبتُ بك الحسناءُ تدنو ساعةً
فتشيرُ ما بك، ثم تهجرُ عامما
والحب نيران المجوس لهيها
يُحي النفوسَ ويقتلُ الأجساما
والحب شعُرُ النفسِ إن هتفت به
سكت الوجودُ وأطرق استعظاما
والحب من سرّ السماء فسّمه
وحياً إذا ما شئت أو إلهاماً

جبران خليل جبران:

والحب في الناس أشكالٌ وأكثرها
كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر
وأكثر الحب مثل الراح أيسره
يُرضى وأكثره للمدمن الخطر
والحب إن قادت الأجسام موكبه
إلى فراش من الأغراض يتحر
كأنه ملك في الأسر معتقل
يأبى الحياة، وأعوان له غدوا

نزار قباني:

وإني أحبك
 لكن أخاف التورط فيك
 أخاف التوحد فيك
 أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقول بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
 أحبك أنتِ
 دعيني أفتش عن مفردات
 تكون بحجم حنيني إليك

نزار قباني:

دعيني أنادي عليك، بكل حروف النداء
 لعلني إذا ما تفرغرتُ باسمك، من شففتي تولدين
 دعيني أؤسس دولة عشقي
 تكونين أنتِ المليكة فيها
 وأصبح فيها أنا أعظم العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبِّ وحبٍ . . . أحبك أنتِ
 وما بين واحدةٍ ودّعنتي
 وواحدةٍ سوف تأتي . . .

 نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
 أنا زمانك
 ليس لك أبعادٌ واضحة
 خارج امتداد ذراعي
 أنا أبعادك كلها
 زواياك ودوائرك
 خطوطك المنحنية
 وخطوطك المستقيمة

 إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدتُ، سأنساها
 ويطوي الزمان سفرَ هواها
 وتوهمتُ أنني سوف ألقى
 ألف ليلي، وألف هند سواها
 فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
 طائر في الفضاء ضل وتاها
 أنا في عالم قصي سحيق
 لا أراها، لكن روحي تراها
 قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
 ويح بعض النفوس، ما أغباها
 إن نفساً لم يشرق الحب فيها
 هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللّه

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائب
فؤادي الذي فتحت فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهب

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي
ونحولي وأدمعي وعذابي
أيها الحب، أنت سر وجودي
وهمومي، وروعتي وعنائي
وسقامي ولوعتي وشقائي
وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ
وبجفني الساهر مسكنه
بنقاب الليل تحجُّبُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ
يا ظيباً يرتع في الوادي
ما أطفَ روحاً يحملها
بسماء الوادي مطلعُهُ
وبقلبي الذائب موضعه
وبدرع الفجر تمُّعُهُ
لم تُرِ الشارب أدمعه
وبروحي الطبي مرتعه
مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كم تحت أذيال الظلام متيمٌ
 دامي الفؤاد وليله لا يعلمُ
 ما أنت في دنياك أول عاشقٍ
 راميه لا يحنو ولا يترحمُ
 أهرمتني يا ليل في شرخ الصبا
 كم فيك ساعات تُشيبُ وتُهرِمُ
 لا أنت تقصر لي ولا أنا مقصر
 أتعبتني وتعبت هل من يحكمُ
 أسلمت نفسي للهوى وأظنها
 ما يُجشّمها الهوى لا تسلمُ
 وأتيتُ يحدو بي الرجاءُ ومن أتى
 متحرماً بفنائكم لا يحرمُ
 أشكو لذات الخال ما صنعتُ بنا
 تلك العيون وما جناه المعصمُ
 لا السهم يرفق بالجريح ولا الهوى
 يُبقى عليه ولا الصبابةُ ترحمُ

نعمة الحاج:

يا رب عفوكم لم أكن بكافرٍ
 لكن هذا الحسن ضعضع خاطري
 أنت الذي أبدعته شريكاً لنا
 لنرى به صنعَ القديرِ القاهرِ

سَلَطْتَهُ وَجَعَلْتَهُ مَلِكاً عَلَي
عَرْشِ الْقُلُوبِ فَكَانَ أَعْظَمَ أَمْرٍ

البارودي:

هل من فتى ينشد قلبي معي
بين خدور العين بالأجرع؟
كان معي، ثم دعاه الهوى
فمرّ بالحَيِّ ولم يرجع
ويلاه من نار الهوى إنها
لولا دموعي، أحرقت أضلعي

إلياس فرحات:

حبيبي، تعال تجدْ منزلكَ
مُعَدّاً كما كان من قبلُ لك
تعال فما احتلّ قلبي سِوَاكَ
وغيرُكَ في خاطري ما سلك
فلولاك لم تَبْدُ هذي النجوم
ولولاك ما دار هذا الفلك
حبيبي تعال ادنْ مني فكم
حسدتُ النسيم الذي قبلك

فوزي المعلوف:

تقولين إني سَلَوْتُ فَمَمَّنْ
ألم تفضح النظرات غرامي
لئن تَكُ رُوحك تصبو إليّ
فروحي بأجمعها من يديك
تَسَقَطَتْ ذلِكَ يا قاسية؟
وقد أصبحت جمرَةً حاميةً
وكان بقلبك لي زاويةً
على قدميك هوت جائيةً

الشاعر القروي:

مضناك ذاب صبايةً فتعطفي
هو شمعةٌ أذكى هواك لهيها
وترفعني بالمُستهام المُدْنَفِ
إن لم تُداريها بقربك تنطفي

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قصدراً كالموتِ أو في طعمه
ما قضينا ساعةً في عرسه
وقضينا العمر في ماتمه
ما انتزاعي دمعاً من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

الفهرس

٥ أشهر الغزل في الشعر العربي
٨ الغزل في العصر الجاهلي
١٩ الغزل في صدر الإسلام
٣٦ الغزل في العهد الأموي
٤٤ الغزل في العهد العباسي
٦٥ الغزل في العهد الأندلسي
٧١ الغزل في العصر الحديث